تطور فن التجليد في العصر العباسي

(١٣٢ ـ ٦٥٦هـ/٧٤٩ ـ ١٢٥٨م)

الأستاذ المساعد الدكتور
جابر رزاق غازي
الباحث
محمد نجم عبد
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

تطور فن التجليد في العصر العباسي (١٣٢ ـ ٦٥٦هـ/٧٤٩ ـ ١٢٥٨م)

الأستاذ المساعد الدكتور
جابر رزاق غازي
الباحث
محمد نجم عبد
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

المقدمة:ـ

عُرف العرب المسلمون بأنهم من أعرق الناس الذين خلّد التاريخ حضارتهم وتراثهم العظيم إذ خلفوا لنا من الآثار والمقتنيات الشيء الكثير الذي يشهد على سموّهم ورقي وازدهار حضارتهم المادية والفكرية، وانطلاقاً من ذلك فإن دراسة فن التجليد في العصر العباسي تعد بحد ذاتها مؤشراً لمعرفة ما وصلت إليه الحضارة العربية الإسلامية في هذا العصر من التقدم والرقي والإبداع.

ولتسهيل دراسة هذا الموضوع لابد أن تقسيمه على ثلاثة محاور، المحور الأول اختص بدراسة ماهية التجليد وأهميته، والمحور الثاني اختص بدراسة نشأة فن التجليد عند العرب المسلمين وتطوره في العصر العباسي، أما المحور الثالث فقد اختص بدراسة الآلات ومواد التجليد في العصر العباسي، وكما تم إلحاق البحث بمجموعة من الملاحق والتي امتازت بالأهمية التاريخية لعلاقتها بموضوع البحث.

ولتحقيق الهدف المنشود للبحث فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر ممن تفاوتت أهميتها في تقديم المعلومة المطلوبة، ويقف في مقدمتها كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، لمؤلفه شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد

(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) والذي قدم لنا معلومات عن فن التجليد ولاسيما أن مؤلفه كان ممن برع في فن التجليد وكذلك اعتمدنا على كتاب عُمْدَةُ الكتاب وعدة ذوي الألباب، لمؤلفه المعز بن باديس التميمي الصنهاجي (ت٤٥٤هـ/١٠٩٢م)، فنجده من المصادر المهمة التي قدمت لنا معلومات دقيقة ومفصلة عن فن التجليد عند العرب المسلمين، وكذلك اعتمدنا على كتاب تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، ونجده من المصادر التي قدمت لنا معلومات عن مدى تطور فن التجليد عند العرب المسلمين من خلال تراجمه لمشاهير وأعيان بغداد، وغيرها من المصادر والمراجع ممن حواها الثبت الذي قدمناه في نهاية البحث لتلك المصادر والمراجع.

المحور الأول: ماهيته وأهميته

التجليد لغة: هو لفظ مأخوذ من الجلد والذي يعني غشاء الجسد[١]، والجلد أيضاً هو بمعنى الشدة والقوة والصلابة والجلادة[٢]، وقال الزبيدي[٣] والمُجلِّدُ هو " **من يجلد الكتب** ".

والتجليد اصطلاحاً: هو " **عملية تجميع صفحات كتاب بين غلافين** "[٤]، وسمي فن التجليد في البلاد المغربية بفن التسفير[٥].

ولأهمية هذا الفن في الحضارة العربية الإسلامية فقد عدَّ عنصراً فنياً من عناصر الكتاب العربي[٦]، لأنه الحافظ للجهد العلمي والحافظ لأوراق الكتاب من التلف والفقدان[٧]،إذ لولا وجود هذا الفن عند العرب المسلمين لما وصلت إلينا كتب التراث العربي الإسلامي التي بين أيدينا اليوم[٨].

المحور الثاني: نشأة فن التجليد عند العرب المسلمين وتطوره في العصر العباسي

من المعروف حتى الآن أن البدايات الأولى لنشأة فن التجليد كانت على أيدي الأقباط[٩] في مصر، حيث قاموا بتغليف الكتب المقدسة التي توجد في أديرتهم وكنائسهم[١٠]، وعن الأقباط تعلم العرب المسلمين أساليب فن التجليد[١١].

ونشأ فن التجليد عند العرب المسلمين بعد وفاة الرسول محمد ﷺ وقيام حركات الردة التي نتج عنها حدوث قتال عنيف بين المرتدين وبين الذين ثبتوا على دينهم واستشهاد عدد كبير من حفظة القرآن الكريم ولذا فقد خشي المسلمون على القرآن الكريم من الضياع بكثرة موت هؤلاء الحفاظ له، فاقترح عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الخليفة أبي بكر الصديق (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) أن يجمع القرآن، فتردد أبو بكر الصديق في أول الأمر، ولكنه استجاب أخيراً إلى ما أشار به عمر، وأرسل إلى زيد بن ثابت[١٢] موكلا إليه القيام بهذه المهمة[١٣]، فقد أخذ زيد بن ثابت يجمع القرآن من العسب واللخاف وقيل في رواية والأكتاف وفي رواية أخرى والأضلاع[١٤]، واجتمع بعد ذلك رأي الصحابة على كتابة القرآن الكريم على صحائف الرق وذلك لطول بقائها[١٥]، ولكنا نجدهم قد اختلفوا في مسألة الاسم الذي يطلقونه على القرآن الكريم بعد جمعه فمنهم من قال نسميه سفراً بينما اعترض البعض على هذه التسمية لأن السفر كان معروفاً ومستعملاً من قبل اليهود، وكما قال أحد الصحابة: "**رأيت مثله في الحبشة يسمى المصحف**"، ولذا فقد وافق الصحابة على هذه التسمية و سمي القرآن بالمصحف[١٦]، ووضعت صحائفه بين دفتين من الخشب بعد جمعه[١٧].

وكما يذكر السيوطي[١٨] أيضاً أن القرآن الكريم كان مفرقاً في الرقاع

والأكتاف والعسب وإن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أمر بنسخه من مكان إلى مكان مجتمعاً " **وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء".**

وبذلك فقد أصبح القرآن الكريم مدون على صحائف من الرق مرتبة بين دفتين بعد أن كان مدوناً على قطعٍ من العسب واللخاف والعظام.

وكما يذكر أن الخليفة عثمان بن عفان (٢٣-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٦م) اقتضته الضرورة إلى نسخ القرآن الكريم إلى خمس نسخ لتوزع على الأمصار ولتكون مرجعاً لقراءة القرآن ينتهي إليه كل عربي مهما كانت لهجته بل وكل نفر من المسلمين[١٩].

ولذا فقد عدّ القرآن الكريم بعد جمعه ونسخه في هذا العصر أول كتاب مخطوط يجلد بالصورة الأولى للتجليد والتي تتمثل بوضع الكتاب بين لوحين من الخشب مثقوبين في مكانيين متباعدين من ناحية القاعدة ويمر بهما خيط رفيع من ليف النخيل يبدأ بأحد اللوحين ثم تغرز به صحف المخطوط حتى ينفذ إلى اللوح الآخر من الناحية المقابلة فيعقد[٢٠].

وبذلك يتضح لنا مما تقدم أن العصر الراشدي كان بمثابة النشأة الأولى لفن التجليد عند العرب المسلمين لأن بذور هذا الفن بذرت منذ عهد أبي بكر الصديق (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) ونمت وتوسعت في عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٣-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٦م).

وكما تميز فن التجليد في بداياته الأولى بالبساطة، وخير مثال على ذلك مصاحف الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه والتي كان كل مصحف منها موضوعاً بين لوحين بسيطين من الخشب لا فن فيه ولا حلية ولا زخرفة[٢١].

أما في العصر الأموي فقد سار فن التجليد على النهج الذي كان عليه أيام

الخلفاء الراشدين بعد أن دخلت عليه بعض التطورات البسيطة، إذ عثر على صفحات من القرآن الكريم بعضها قريبة إلى الشكل المربع وبعضها تميل إلى الامتداد عرضاً[٢٢].

أما في العصر العباسي فقد شهد فن التجليد تطوراً ملحوظاً خاصة بعد أن استطاع العرب المسلمون انشاء أول معمل لصناعة الورق في بغداد فانتشر الورق وكثر مع هذه الفترة استعماله[٢٣]، فساعد ذلك على النهوض بالحركة العلمية فكثرت التآليف[٢٤] وازدهرت حركة النقل والترجمة والتي بلغت أوج ازدهارها في عهد الخليفة المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)[٢٥] ولذا فكان من الطبيعي أن تبرز الحاجة إلى فن التجليد، وهذا ما يذكره ابن خلدون[٢٦] إذ يقول "... **فكثرت التآليف العلمية والدواوين وحرص الناس على تناقلها في الآفاق والأمصار فانتسخت وجلدت وجاءت صناعة الوراقين....** ".

ونتيجة لهذه التطورات العلمية فقد ازدهرت ونشطت خزائن الكتب والمكتبات والتي أدت إلى ازدهار وتطور فن التجليد عند العرب المسلمين[٢٧] إذ يذكر مثلا أن بيت الحكمة[٢٨] في بغداد كان يعمل فيها عدد كثير من المجلدين الذين يتولون مهمة تجليد كتبها[٢٩]، وفي أواخر القرن الثاني الهجري وأوائل القرن الثالث الهجري استطاع العرب أن يدخلوا مادة الجلد في تجليد الكتب فاستعملت منه في البداية شرائط تلصق على كعب الكتاب، ثم اخذوا يتوسعون في استعماله حتى شمل تغليف دفتي الكتاب بالكامل بالجلد[٣٠].

وكما استعملت صفائح البردي بدلاً من ألواح الخشب في تجليد الكتب الصغيرة الحجم، بينما ظلت ألواح الخشب تستعمل في تجليد الكتب الكبيرة الحجم[٣١] وخير مثال على استعمال العرب لصفائح البردي في تجليد الكتب الصغيرة الحجم هو غلاف كتاب مقدس[٣٢] عثر عليه في مصر صنع من

صحـيفة سميكــة من البردي مغلفة بالجلد، وزين متن الجلدة بأشكال هندسية تتوسطها وردة وتحيط به في جانبيه العلوي والسفلي حشوتان ملئتا بزخارف نباتية وأحيط الجميع بـإطار ضيق يتكون من أشكال مستطيلة وضع بعضها بجانب بعض وكما تميزت زخارف الجانب الأيمن من الجلدة بأنها مشابهة لزخارف الجانب الأيسر ما عدا وجود اختلافات بسيطة[٣٣].

ولذا فقد عكس لنا هذا الغلاف مدى التطور والنضوج الذي وصل إليه فن التجليد عند العرب المسلمين.

وكما أخذ المجلد العربي في هذا العصر ولاسيما في القرن الثالث الهجري يطور فن التجليد، إذ جعل مثلا شكل الكتاب أفقياً بعد أن كان شكله عموديا، وأحدث تطوراً مهماً في شكل التجليد إذ جعل الغلاف الخارجي للكتاب على هيئة صندوق زود بـرزة معدنيـة[٣٤] وذلك لإحكام غلق الصندوق، وأخذ يطور طرق الزخرفة على الجلد إذ ابتكر طرائق أخرى أكثر حداثة من الطرائق القبطية[٣٥].

وهكذا فقد استمر المجلد العربي تارةً يقتبس وتارةً أخرى يطور ويبتكر أساليب جديدة في فن التجليد العربي حتى وصل فن التجليد عند العرب المسلمين إلى درجة عالية من التقدم والرقي وانتشر وشاع في أرجاء الدولة العربية الإسلامية وهذا ما يؤكده ابن مسكويه[٣٦] إذ يذكر أن أصحاب الحلاج[٣٧] كانت لهم كتب " **مبطنة بالديباج والحرير، مجلدة بالأديم الجيد** "، ويذكر لنا المقدسي[٣٨] أيضاً أنه حين رحل إلى اليمن في القرن الرابع الهجري وشاهد الناس هناك " **يلزقون الدروج ويبطنون الدفاتر بالنشا** " وأنه قد تعلم صنعة التجليد من أهل الشام وكان من الماهرين فيها، إذ يقول أن أمير عدن قد بعث إليه مصحفاً لكي يجلده وأن أهل اليمن قد أعجبوا بتجليده " **حتى لقد كان يعطى على تجليد المصحف الواحد دينارين** ".

وكما أحدث مجلدوا هذا العصر لاسيما في أواخر القرن الثالث الهجري وأوائل القرن الرابع الهجري تطوراً ملحوظاً في فن تجليد الكتب والذي تمثل باستعمالهم ما يعرف باللسان[٣٩] والذي هو امتداد من الجلدة اليسرى للكتاب[٤٠] ويبلغ عرضه في أوله ونهايته ثلث الجلدة ويتسع في الوسط حتى ينطبق مركزه على مركز صفحة الجلد مكوناً بذلك خطّاً منكسراً يمتد من ثلث سطح الصحيفة الجلدية من جهتيها إلى مركزها[٤١]، وكما يوجد ثقبا في حافة اللسان المدببة ويوجد بالمقابل أيضاً نتوء في حافة الجلدة الأمامية فعندما ينطبق الكتاب يدخل هذا النتوء بالثقب الذي يوجد في حافة اللسان[٤٢] وللسان فوائد منها أنه يغطي أوراق الكتاب ويحميها من التمزق والتآكل والبلل[٤٣] وكما أنه يستعمله القارئ أيضاً لكي يستدل به ويجعله حداً فاصلاً بين ما قرأه من الكتاب وبين ما لم يقرأه بعد[٤٤].

وكما أخذ المجلدون في هذا العصر يبطنون الغلاف الخارجي لكتبهم من الداخل أي ظهر الجلدة الخارجية بالقماش والديباج والحرير والورق ويزينوه بالزخارف والأشكال الهندسية التي لا تقل روعة وجمالاً عن الغلاف من الخارج[٤٥].

فضلاً عن ذلك فقد نجح مجلدوا هذا العصر في استعمال الورق في صناعة أغلفة الكتب إلى جانب استعمالهم ألواح الخشب وصفائح البردي وذلك بقيامهم بلصق صفحات عدة بعضها إلى بعض[٤٦]، وكما أحدث المجلد العربي لاسيما في القرنين الرابع والخامس الهجريين تطورات مهمة في شكل الكتاب فأصبح خلال هذه المدة عمودي الشكل إلى جانب شكله المربع[٤٧]، وأصبح في القرن السادس الهجري عمودي الشكل مزوداً باللسان[٤٨]، واستعمل صفائح الذهب المرصعة بالأحجار الكريمة في تغليف الكتب الثمينة[٤٩] إذ يذكر أن عبد المؤمن الموحدي[٥٠] أمر بتغليف مصحف عثمان رضي الله عنه **"جمع**

الصناع والمتفننين من سائر بلاد المغرب والأندلس والمهندسين والصواغين والنظاميين والنقاشين والزواقين والمرصعين والنجارين والرسامين والمجلدين وعرفاء البنائين وصنع له أغشية بعضها السندس وبعضها من الذهب والفضة وحلاه بأنواع اليواقيت وأصناف الأحجار الغريبة النوع"(٥١).

وكما يذكر لنا الخطيب البغدادي(٥٢) رواية تعكس مدى تطور المجلدين العرب في صباغة الجلود وجعل الكتب ملونة إذ يقول كان " **للصولي**(٥٣) **بيتاً عظيماً مملوءاً بالكتب وهي مصفوفة، وجلودها مختلفة الألوان، كل صف من الكتب لون فصف أحمر، وآخر أخضر، وآخر أصفر، وغير ذلك** ".

وكما يذكر أيضاً أن ابن الزيات(٥٤) قد أرسل رسالة للجاحظ(٥٥)يعيب عليه أمراً هو تركه لكتبه بدون تجليد وتنظيم موضحاً له بأنه بعمله هذا يرتكب جرماً في حق هذه الكتب، فوجود الدفتين أي(جلدتين) للكتاب تجمع شتاته وتصون أوراقه ويقول " **والدفتان أجمع وضح الجلود إليها أصون والحزم لها أصلح** "(٥٦).

وكما يلخص لنا الصنهاجي(٥٧) وصفاً دقيقاً لعملية تجليد الكتب في العصر العباسي ابتداءً من وضع الكتاب على رخامة مستوية ثم أخذ كراريس الكتاب كلاً على حدة وعمل خرم في كل كراسة تمر من خلاله الإبرة في موضعين ومن ثم ربطها بخيط وبعد ربط كل كراس على حدة تجمع الكراريس وتحزم كلها ومن ثم يذكر لنا كيف يقوم المجلد بإذابة المادة اللاصقة التي يستعملها في عمليات اللصق ثم يذكر لنا أن على المجلد أن يقوم بوضع ورقة في الجانب الأول للكتاب ويلصقها ويقوم بطبق فاضلها على الجانب الثاني ومن ثم يقوم أيضاً بلصق ورقة أخرى في الجانب الثاني ويطبق فاضلها على الجانب الأول ومن ثم يترك الكتاب لكي يجف في الهواء أو يضعه تحت أشعة الشمس، وكما وصف لنا خطوات أخرى لإكمال عملية التجليد بعد أن يجف

الكتاب منها إعداد تقوية الكتاب وصقل أطرافه ومن ثم تحضير الجلد واختياره من النوع الجيد ومن ثم تقطيعه بشكل يلائم الكتاب ومن ثم يقوم بلصقه وإكمال عملية التجليد.

وبذلك يتضح لنا مما تقدم مدى التطور الذي وصل إليه فن التجليد في العصر العباسي على أيدي المجلدين العرب المسلمين والذين كانوا يتفننون ويبتكرون في هذا الفن حتى وصل إلى درجة عالية من التقدم والازدهار.

ويُذكر أن المجلدين الغربيين قد وجدوا في نماذج التجليد الإسلامي التي خلفها العرب في الأندلس على وجه الخصوص قدوتهم الحسنى ومثلهم الأعلى، إذ أخذوا يقلدون هذه النماذج حيناً ويقتبسون حيناً آخر، وهم في تقليدهم واقتباسهم هذا عالة على هذا التراث الفني الرائع الذي خلفه المجلدون العرب في عصورهم الإسلامية(٥٨).

ولذا فقد عُد ذلك كمؤشر على ارتقاء وتقدم فن التجليد عند العرب المسلمين بدليل أنهم تركوا بصمات واضحة المعالم في فن تجليد الكتب عند الغرب.

المحور الثالث : آلات ومواد التجليد في العصر العباسي

بعد أن اشرنا إلى دراسة فن التجليد وتطوره عند العرب المسلمين في العصر العباسي، لابد من دراسة أبرز المواد والآلات التي استعمالها مجلدوا هذا العصر وهي:-

١- المواد المستعملة في التجليد

وكما هو معروف أن كل صناعة لا يمكن أن تقوم وتزدهر وتتطور إلا بتوفر المواد الأولية اللازمة لقيامها وديمومتها، ولذا فالتجليد في بداية نشأته وظهوره

اعتمد بشكل أساس على الألواح الخشبية بصفتها المادة الأولية الضرورية لتجليد وحفظ الكتب والمؤلفات[٥٩]، وبتطور فن التجليد استطاع المجلد العربي في العصر العباسي أن يوظف صحائف البردي إلى جانب ألواح الخشب في تجليد الكتب، إذ استعملت هذه الصحائف في تجليد الكتب الصغيرة بينما ظلت ألواح الخشب تستعمل في تجليد الكتب الكبيرة[٦٠].

وبذلك فإن نبات البردي المتوفر في البيئة العربية قد دخل ضمن المواد الأولية المستعملة في عملية تجليد الكتب، إذ يذكر أن مستنقعات مصر وأباطيحها قد تميزت بنمو نبات البردي[٦١] وأن قدماء المصريين استطاعوا أن يستغلوه في حاجاتهم[٦٢].

وبتطور هذا الفن أخذت الجلود تدخل إلى عالم التجليد فاستعمل المجلد العربي الجلد الجيد النوع الصافي اللين الحسن اللون والدباغة الخالي من الدهون لأنها مفسدة للكتاب[٦٣]، فاستعمل في البداية على شكل شرائط جلدية تستعمل في لصق الكعبين، ومن ثم توسع استعمالها بحيث أصبحت تغطي اللوحين الخارجين من الكتاب[٦٤]، ولاسيما أن صناعة وإعداد الجلود كانت موجودة ومتقدمة في مناطق متعددة من البلاد العربية، فمصر مثلاً لم تقتصر شهرتها على البردي فقط الذي أشرنا إليه مسبقاً وإنما اشتهرت أيضاً بصناعة الجلود إذ يصفها لنا المقدسي[٦٥] بأنها كان يرتفع منها "**أديم جيد صبور على الماء ثخين لين**"، وكما يذكر الاصطخري[٦٦] اشتهار كل من نجران[٦٧] وصعده[٦٨] وزبيد[٦٩]وجرش[٧٠] والطائف[٧١] وصنعاء[٧٢] بصناعة الأديم وتهذيبه، ويذكر الجاحظ[٧٣] أن الأدَم كان يجلب من اليمن في عصره، واليمن يصفها المقدسي[٧٤] بأنها كانت "**معدن العصائب والعقيق والأدم والرقيق**".

وبذلك يتضح لنا من خلال أوصاف تلك المدن أن البيئة العربية كانت بيئة غنية بالثروة الحيوانية والتي دخلت منتجاتها ولاسيما الجلود في استعمالات

عدة منها فن التجليد.

وكما سارع المجلد العربي إلى استغلال الورق في فن التجليد لاسيما بعد معرفة العرب أسرار صناعة الورق ونجاحهم بإقامة أول مصنع لصناعة الورق في بغداد في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ /٧٨٦-٨٠٩م) وما نتج عن ذلك من انتشار الورق والكتابة به في سائر الأمصار الإسلامية[٧٥]، وبذلك فقد استطاع المجلد العربي استغلال هذه المادة في فنه إلى جانب استعماله ألواح الخشب وصفائح البردي في صناعة الغلاف الخارجي للكتاب[٧٦].

وكما نجح المجلد العربي باستعمال الورق أيضاً إلى جانب القماش والحرير والجلد في تبطين الكتاب من الداخل أي (ظهر الغلاف الخارجي)[٧٧].

هذا واستعمل المجلد العربي مواد أخرى أيضاً في التجليد مثل الغراء والخيط[٧٨] وكما يذكر انه كان يفضل أن يكون الخيط رقيقاً جيد الفتل لأنه إذا كان غليظاً أفسد الجزء الذي يدور فيه[٧٩].

وهكذا يتضح لنا أن هذه المواد التي عرضناها هي أبرز المواد التي استعملها المجلد العربي في العصر العباسي في عملية تجليد الكتب والتي لولاها لما استطاع المجلد العربي أن يجلد شيئاً.

٢- الآلات المستعملة في التجليد

وفضلا عن المواد الأولية المستعملة في فن التجليد فإن هناك آلات وجب على المجلد العربي أن يتخذها لنجاح عمله والتي انفرد الصنهاجي[٨٠] في وصفها وهي:-

١. البلاطة:

يجب أن تكون مستوية الوجه حتى تمر عليها المسطرة بسهولة، وأن تكون

مصنوعة من الرخام الجيد سواء أكان من النوع الأبيض أم الأسود.

٢. المسن:

يجب أن يكون معتدل الوجه ولا يكون ليناً يقطعه الحديد ولا صلباً فيضر الحديد لصلابته.

٣. الشفرة:

ويجب أن يكون حديدها من النوع الجيد أي غير لين ولا صلب.

٤. المقص:

وينبغي أن يكون معتدلاً لكي يستعمل في قطع الجلد وغيره من مواد التجليد.

٥. الإبر:

وتصنف الإبر إلى نوعين نوع يستعمل للخرز أي (خرم) الكتاب ونوع يستعمل للحبك أي (للخياطة).

٦. السيف:

يجب أن يكون مصنوعاً من الحديد ويكون قاطعاً لكي يستعمل في تقطيع مواد التجليد، وكما نجد أن بعض المجلدين لا يستعملوا السيف عندما تتوفر عندهم شفرة طويلة يقطعون بها الجلود.

٧. المعصرة:

وينبغي أن تكون أطول من الكتاب، وأن تكون أيضاً جيدة العرض وذلك لأن الكتاب يوضع في وسطها عندما يقوم المجلد ببعض عمليات التجليد.

٨. المسطرة:

وتقسم على أنواع ولكل نوع منها صفاته فمسطرة الرسم مثلاً يجب أن تكون طويلة جيدة الجسم لا ثخينة ولا رقيقة، ومسطرة التبحير يجب أن تكون رقيقة جداً، ومسطرة التكحيل يجب أن تكون رقيقة وخفيفة، أما مسطرة الريح وهي التي تستعمل في تصنيع الجلود لإخراج الريح منها فيجب أن تكون ثخينة جداً ويكون طولها شبراً مصنوعة من خشب السنديان.

٩. النصاب:

ويصنع من خشب السنديان ويستعمل للدق.

١٠. البيكار:

ويستعمل في عمل الدوائر المنقوشة التي تقع في وسط الكتاب، ويجب أن يكون خفيفاً رقيق الساقين ليدق خطوطه ويكون صحيح المسمار ليسهل فتحه وغلقه.

ولذا يتضح لنا مما تقدم أن هذه الآلات تعد من المرتكزات الأساسية لنجاح المجلد وكل من يريد أن يمارس التجليد.

فضلاً عن هذه المرتكزات لابد من توفر شروط وصفات يجب أن يتحلى بها المجلد لنجاحه في عمله يلخصها لنا الصنهاجي[٨١]هي "... **والذي يحتاج إليه ملتمس هذه الصناعة سرعة الفهم وجودة النظر، و حلاوة اليد وترك السرعة والتثبت والتأني وحسن الجلوس وملاحة الاستمالة وحسن الخلق** ".

ويتضح لنا مما تقدم أن نجاح المجلد في عمله هو بامتلاكه آلات التجليد من جانب وتحليه بمجموعة من الصفات التي تؤهله لممارسة هذا الفن من جانب آخر.

الخاتمة:ـ

ونحن نصل إلى خاتمة المطاف من خلال هذه الرحلة في البحث عن تطور فن التجليد في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ /٧٤٩-١٢٥٨م)، يمكن لنا أن نسجل أبرز النتائج التي خرجنا بها:-

١- يعد فن التجليد عنصراً فنياً من عناصر الكتاب العربي، لأنه الحافظ لجهود المصنفين من التلف والفقدان من جانب والحافظ للتراث العربي الإسلامي من جانب آخر.

٢- سمي فن التجليد في البلدان المشرقية بفن التجليد بينما سمي في البلدان المغربية بفن التسفير.

٣- كانت البدايات الأولى لنشأة هذا الفن عند الأقباط وعن طريقهم نشأ فن التجليد عند العرب المسلمين بعد جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة الراشدي أبي بكر الصديق (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م).

٤- إن القرآن الكريم كان أول كتاب عربي يجلد عند العرب المسلمين بالصورة الأولى للتجليد وذلك بوضع صفحاته بين دفتين من خشب بعد جمعه.

٥- شهد فن التجليد في العصر العباسي تطوراً ملحوظاً لاسيما بعد أن استطاع العرب المسلمون إنشاء أول معمل لصناعة الورق في بغداد وكثرة التآليف العلمية في هذا العصر.

٦- استطاع العرب المسلمين في أواخر القرن الثاني الهجري وأوائل القرن الثالث الهجري أن يدخلوا مادة الجلد في تجليد الكتب.

٧- استطاع مجلدوا العصر العباسي ولاسيما في القرن الثالث الهجري من إحداث تطورٍ ملحوظٍ في شكل الكتاب إذ جعلوا مثلاً شكل الكتاب

أفقياً بعد أن كان شكله عمودياً، وجعلوا الغلاف الخارجي للكتاب على هيئة صندوق زود برزة معدنية لإحكام غلقه.

٨- استعمل مجلدوا العصر العباسي ولاسيما في أواخر القرن الثالث الهجري وأوائل القرن الرابع الهجري ما يعرف باللسان لكي يغطي أوراق الكتاب ويحميها من التمزق والتآكل والبلل، ويستدل به القارئ عند القراءة ويجعله حداً فاصلاً بين ما قرأه من الكتاب وبين ما لم يقرأه بعد.

٩- أصبح شكل الكتاب في القرنين الرابع والخامس الهجريين عمودياً ومربعاً، وكما أصبح شكله في القرن السادس الهجري عمودياً مزوداً باللسان.

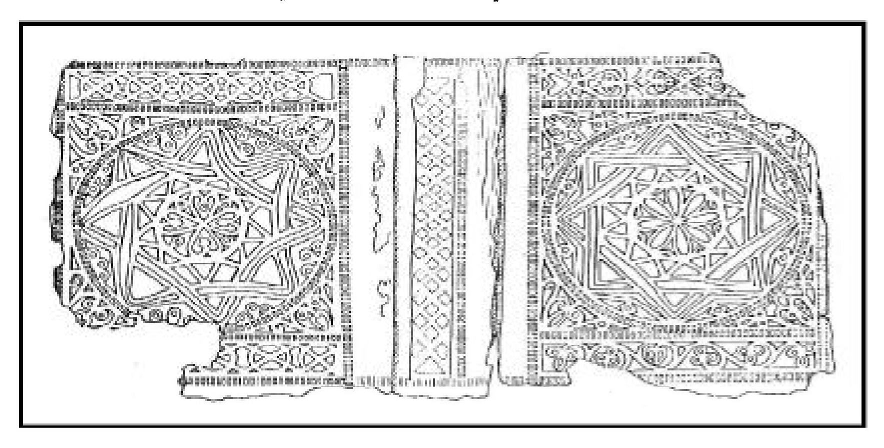
١٠- استطاع مجلدوا العصر العباسي أن يجعلوا أغلفة الكتب الخارجية ملونة ومزينة بمجموعة من الزخارف.

١١- تأثر فن التجليد الأوربي بفن التجليد العربي الإسلامي.

الملاحق

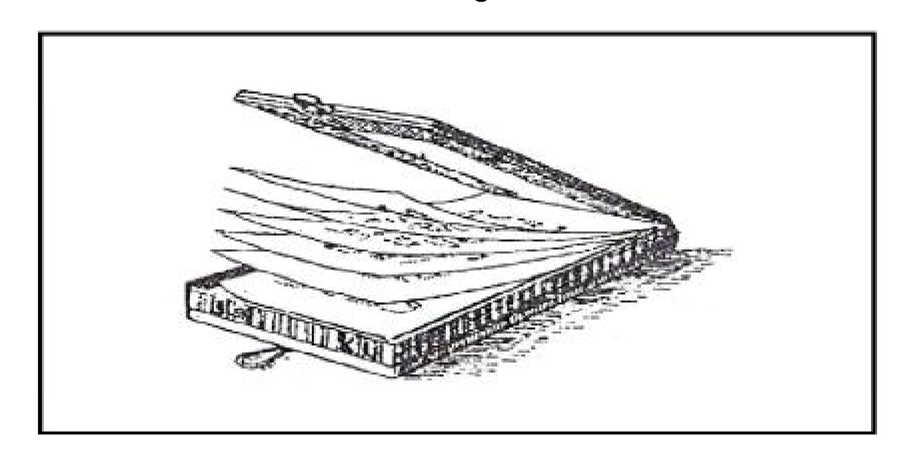
ملحق رقم (١)

شكل غلاف كتاب مقدس عثر عليه في مصر "نقلاً عن ألقصيري ، فن التجليد ، ص١٠٥"



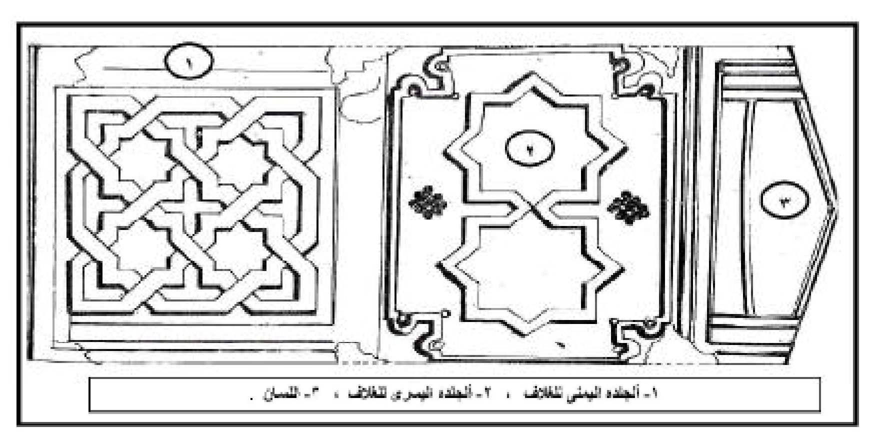
ملحق رقم (٢)

شكل غلاف كتاب على هيئة صندوق يحتوي على رزة معدنية "نقلاً عن ألقصيري، فن التجليد، ص١٠٧"



ملحق رقم (٣)

شكل غلاف كتاب يحتوي على ما يعرف باللسان "نقلاً عن ألقصيري، فن التجليد، ص١٢٦"



Abstract

The research، in our hands، deals with the development stages of bookbinding(bibliopegy) which was achieved by Arab Muslims during the Abbassian Age.That age which witnessed a cultural and scientific renaissance that left a great imprint on Islamic culture.Because of that، bibliopegy had developed by Muslims who looked after this profession greatly and they made it more advanced because it had a great importance in maintaining the scientific efforts and protecting books from damage and loss in addition to the extra decoration and beauty of Arab Islamic books produced in that period. The research consists of three parts(hubs) preceded by introduction which is followed by conclusion.The first part concerns the essential nature and importance of bookbinding.The second part concerns the beginning of bibliopegy and its development especially that of Arabic and Islamic origins.The third part concerns the study of tools and materials of bibliopegy at the Abbassian Age.The research is followed by a group of appendices which was distinguished by the historical importance because of its relation with the research subject.We conclude that bookbinding or bibliopegy of Arab Moslems had begun in a simple way،then it developed during the Abbassian Age until it reached its final from at the present time.

هوامش البحث

(١) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٠هـ/٧٨٦م)، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢، (لا.ب: مطبعة صدر، ١٩٨٩)، مادة (جلد)، ج٦، ص٨١.

(٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٥٦)، مادة (جلد)، مج٣، ص١٢٥.

(٣) الزبيدي، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق علي شيري، (بيروت: دار الجديد للطباعة والنشر، د. ت)، مادة (جلد)، مج٤، ص٣٩٦.

(٤) نخبة من الباحثين العرب، الموسوعة العربية العالمية، ط٢، (الرياض: مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩)، ج٦، ص١٠٩.

(٥) المهدي، سهام، ((فن التجليد))، بحث ضمن كتاب، الفن العربي الاسلامي، تأليف نخبة من الباحثين، (تونس: اصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٧)، ج٣، ص١٧٠.

(٦) المسفر، عبد العزيز بن محمد، المخطوط العربي وشيء من قضاياه،(الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٩)، ص١٠٤.

(٧) سيد، ايمن فؤاد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧)، ص٣٦.

(٨) عبد الرحمن، هالة شاكر، الورق والوراقون في العصر العباسي ،(مصر: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠٤)، ص٢٤٤.

(٩) **الاقباط:** هم سكان مصر، وكلمة الاقباط كانت تطلق على المصريين القدماء، للمزيد ينظر: كامل، مراد، حضارة مصر في العصر القبطي دراسة تاريخية وفنية وادبية واجتماعية، تعليق ميخائيل مكي اسكندر، (القاهرة: مطبعة هارمي للطباعة، ٢٠٠٥)، ص٩٦؛ مصطفى، ابراهيم واخرون، المعجم الوسيط، ط٢،(ايران: دار الدعوة، ٢٠٠٥)، ج٢، ص٧١١.

(١٠) المهدي، فن التجليد، ج٣، ص١٥٨.

(١١) حسن، زكي محمد، فنون الاسلام،(بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨١)، ص٢٣٠.

(١٢) **زيد بن ثابت:** هو ابو سعيد ويقال ابو عبد الرحمن زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة الانصاري، ويكنى ابا سعيد ويقال يكنى ابا عبد الرحمن، ولد في المدينة (يثرب) ونشأ في مكة وهاجر الى المدينة ويعد من الصحابة ومن كتاب الوحي، تعلم وتفقه في الدين وكان من المعروفين بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض وتوفي بالمدينة سنة(٤٥هـ/٦٦٥م)، للمزيد ينظر: ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢، (مصر: دار المعارف، ١٩٦٩)، ص ٢٦٠؛ الشيرازي، ابو اسحاق ابراهيم بن علي(٤٧٦هـ/١٠٥٨م)، طبقات الفقهاء،(بغداد: مطبعة بغداد، ١٩٣٧)، ص١٥؛ ابن الجزري، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد(ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ج.برجستراسر،(مصر:مكتبة الخانجي، ١٩٣٢)، ج١، ص٢٩٦؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام – قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٦، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٥)، ج٣، ص٥٧.

(١٣) ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر(ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)، فضائل القران، تحقيق محمد انس مصطفى الخن،(بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٧)، ص ٢٤ – ٢٥؛ السيوطي،

جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، الاتقان في علوم القران، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، (قم: منشورات الشريف الرضي، د.ت)، ج ١، ص ٢٠٢ – ٢٠٣.
(١٤) السيوطي، ج ١، ص٢٠٧.
(١٥) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن عبد الله (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، (مصر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، د. ت)، ج٢، ص٤٨٦.
(١٦) السيوطي، الاتقان ، ج١، ص٢٠٥ .
(١٧) المهدي، فن التجليد، ج٣، ص١٥٩.
(١٨) الاتقان، ج ١، ص ٢٠٦ - ٢٠٧.
(١٩) المصدر نفسه، ج ١، ص٢١٠ - ٢١١.
(٢٠) الحلوجي، عبد الستار، المخطوط العربي، ط٢، (السعودية: مكتبة الصباح، ١٩٨٩)، ص٢٣٣؛ الجبوري، يحيى وهيب، الكتاب في الحضارة الاسلامية،(بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٨)، ص٢٥٣؛ المسفر، المخطوط العربي، ص١٠٤ – ١٠٥.
(٢١) الحلوجي، المخطوط، ص٢٣٦.
(٢٢) القصيري، اعتماد يوسف، فن التجليد عند المسلمين،(بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩)، ص١٣.
(٢٣) الجبوري، يحيى وهيب، الخط والكتابة في الحضارة العربية،(بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٤)، ص٢٨٠.
(٢٤) غنيمة، عبد الفتاح مصطفى، نشر الكتاب، (الاسكندرية: لا. مط، ١٩٨٦)، ص١٣١.
(٢٥) علي،عصام الدين، بواكير الثقافة الاسلامية، وحركة النقل والترجمة من أواخر القرن الاول وحتى منتصف القرن الرابع الهجري، (الاسكندرية: مطبعة شركة الات، ١٩٨٦)، ص١٠.
(٢٦) ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، المقدمة، (بيروت: دار ومكتبة الهلال،٢٠٠٠)، ص٢٦٨.
(٢٧) القصيري، فن التجليد عند المسلمين ، ص٢٠.
(٢٨) **بيت الحكمة:** هو اول بيت حكمة عرفه المسلمين، حيث قام العباسيون بتأسيسه في بغداد وكان اعظم شأناً لانه احتوى على مجموعة من الكتب النفيسة في شتى العلوم والمعارف وبمختلف اللغات، للمزيد ينظر: الديوه جي، سعيد، بيت الحكمة، ط٢،(لا.ب: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٢)، ص٣١ – ٣٩.
(٢٩) الديوه جي، بيت الحكمة ، ص٣١.
(٣٠) المسفر، المخطوط العربي، ص١٠٥.
(٣١) الحلوجي، المخطوط، ص٢٣٦.

(٣٢) انظر ملحق رقم(١).
(٣٣) القصيري، فن التجليد، ص١٥.
(٣٤) انظر ملحق رقم(٢).
(٣٥) القصيري، فن التجليد، ص٢٢.
(٣٦) أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب(ت ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠م)، تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، مج٥،ج ٥،ص٤٥؛ الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت(ت ٤٦٣ هـ /١٠٧٠م)، تاريخ بغداد او مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج٨، ص١٣٥.
(٣٧) **الحلاج:** هو أبا مغيث وقيل ابا عبد الله الحسين بن منصور الحلاج، اصله من بيضاء فارس ونشأ في واسط وانتقل الى البصرة وحج ودخل بغداد ثم غادرها، وظهر سنة(٢٩٩هـ/٩١١م) واتبعه بعض الناس على طريقه في التوحيد والايمان وأخذ يتنقل في البلدان ينشر طريقه سراً، وانه كان يظهر مذهب الشيعة للخلفاء العباسين ومذهب الصوفية للعامة، ثم كثرت الوشايات به الى الخليفة المقتدر بالله العباسي (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م) فقبض عليه و امر بقتله سنة (٣٠٩هـ/٩٢٢م)، للمزيد ينظر: السلمي، ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين (ت٤١٢هـ/١٠٢١م)، طبقات الصوفية، حققه وعلق عليه مصطفى عبد القادر عطا، ط٢،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ص٢٣٦-٢٣٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص١١٢-١٤١؛ ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية،(بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٦٦)، ج١١، ص١٣٢-١٤٤؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٦٠.
(٣٨) شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،(ليدن: مطبعة بريل، ١٩٠٦)، ص١٠٠.
(٣٩) القصيري، فن التجليد، ص٢٥.
(٤٠) الحلوجي، المخطوط، ص ٢٤١.
(٤١) انظر ملحق رقم(٣).
(٤٢) القصيري، فن التجليد، ص٢٦.
(٤٣) الحلوجي، المخطوط، ص٢٤١.
(٤٤) القصيري، فن التجليد، ص ٢٦؛ الجبوري، يحيى وهيب، الكتاب، ص٢٥٨.
(٤٥) المسفر، المخطوط العربي، ص ١٠٦.
(٤٦) القصيري، فن التجليد،ص ٢٨.
(٤٧) المصدر نفسه،ص ٣٢.
(٤٨) المصدر نفسه، ص٣٩.
(٤٩) م.ن

(٥٠) **عبد المؤمن الموحدي:** هو أبو محمد الكومي عبد المؤمن بن علي بن مخلوق بن يعلى بن مروان، ويعد مؤسس دولة الموحدين المؤمنية في المغرب وافريقية و تونس، ولد في مدينة تاجرت ونشأ فيها طالب علم، التقى بأبن تومرت فصادقه فلما ملك ابن تومرت المغرب الاقصى قرّب عبد المؤمن فجعله قائداً لجيشه ولما توفي بويع عبد المؤمن بالخلافة بعده فاستطاع أن يشن الحملات العسكرية ويوسع دولة واستمر في ذلك حتى وفاته سنة(٥٥٨هـ/١١٦٣م)، للمزيد ينظر: ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، ط٤، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، مج ٩، ص ١٩٥- ٢٠٦؛ ابن خلكان، ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر(ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق يوسف علي طويل والدكتورة مريم قاسم طويل،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، ج ٣، ص ٢٠٦ – ٢١٠؛ مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، حققه سهيل زكار وعبد القادر زمامة،(الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع، ١٩٧٩)، ص١٠٧-١١٧؛ الزركلي، الإعلام، ج ٤، ص١٧٠.

(٥١) ابن صاحب الصلاة، عبد الملك(ت ٥٩٤هـ / ١١٩٨م)، تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، تحقيق عبد الهادي التازي،(بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٦٤)، ص٤٣٩.

(٥٢) تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٤٣١.

(٥٣) **الصولي:** هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول وكما عرف بالشطرنجي لانه كان من أحسن الناس لعباً بالشطرنج، ويعد من أكابر علماء الأدب، وله مصنفات عدة منها كتاب ادب الكتّاب وكتاب اخبار القرامطة، ونادم ثلاثة خلفاء من بني العباس هم الخليفة المكتفي بالله(٢٨٩-٢٩٥هـ /٩٠٢-٩٠٨م) والمقتدر بالله العباسي(٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨ – ٩٣٢م) و الخليفة الراضي بالله(٣٢٢ – ٣٢٩ هـ/٩٣٢ – ٩٤٠م)، وتوفي في البصرة سنة (٣٣٥هـ/٩٤٦م)، للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٢٧ – ٤٣٢؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك(ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، طالعه يحيى بن حجر الشافعي ابن ايبك الصفدي احمد بن مسعود، تحقيق واعتناء احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٠)، ج٥، ص١٢٥-١٢٦؛ ابن تغري بردي،ابو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابيكي(ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدمه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ج٣، ص٣٣٨؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص١٣٦.

(٥٤) **ابن الزيات:** هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة المعروف بابن الزيات، عالم باللغة والادب ومن بلغاء الكتاب والشعراء نشأ في بغداد ونبغ فيها حتى بلغ إلى رتبة

الوزارة، تولى الوزارة في زمن المعتصم بالله(٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) والواثق بالله(٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧م)، نكب به المتوكل على الله(٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م) وعذبه حتى توفي في بغداد سنة (٢٣٣هـ/٨٤٧م)، للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص٣٤٢-٣٤٤؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٣٣٧ -٣٤٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص٢٦-٢٧؛ الزركلي، الاعلام، ج ٦، ص٢٤٨.

(٥٥) **الجاحظ:** هو ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي المعروف بالجاحظ، ولد بالبصرة سنة (١٦٣هـ/٧٨٠م) ويعد من اكابر علماء الادب وله عدد كبير من المصنفات منها كتاب الحيوان وكتاب التبصر بالتجارة وكتاب البيان وكتاب البيان والتبيين وغيرها من التصانيف، وتوفي بالبصرة سنة (٢٥٥هـ/٨٦٩م)، للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢١٢ -٢٢٠؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق أحسان عباس،(بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣)، ج٥، ص٢١٠١ -٢١٢٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٩-٢٠؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٧٤.

(٥٦) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر البصري،(ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م)، رسائل الجاحظ،(القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٩)، ج ١، ص ٢٤٦.

(٥٧) المعز بن باديس التميمي(ت ٤٥٤هـ / ١٠٩٢م)، عُمْدَةُ الكتاب وعدة ذوي الألباب، تحقيق نجيب مايل الهروي وعصام مكية،(إيران: مجمع البحوث الإسلامية للنشر، ١٩٨٨)، ص ٩٨- ٩٩.

(٥٨) الحلوجي، المخطوط، ص ٢٥٤.

(٥٩) سيد، الكتاب العربي، ص ٣٨.

(٦٠)ألقصيري، فن التجليد، ص ١٥

(٦١) ستيبتشفيتش، الكسندر، تاريخ الكتاب، ترجمة محمد الارناؤوط،(الكويت: مطابع السياسة، ١٩٩٣)، ق١، ص٨٢.

(٦٢) برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، ترجمة حسن كمال، راجعه وصححه محمد حسنين الغمراوي ، ط٢،(القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٦)، ص ٦٣.

(٦٣) عبد الرحمن، الورق والوراقون، ص ٢٥١.

(٦٤) الحلوجي، المخطوط، ص ٢٣٨.

(٦٥) أحسن التقاسيم، ص ٢٠٣.

(٦٦) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)، مسالك الممالك،(ليدن: مطبعة بريل، ١٩٢٧) ، ص ٢٦.

(٦٧) **نَجْرانُ:** بالفتح ثم السكون وأخره نون وتقع في مخاليف اليمن من ناحية مكة وكان أهلها يعبدون نخلة عظيمة في بلادهم، فلما جاءها رجل اسمه(فيميون) من بقايا أهل دين عيسى

انتشرت النصرانية فيها عن طريقه واستمرت حتى فتحها الرسول محمد (ﷺ) صلحاً على الفيء، وانتشرت كذلك في نَجْرَانُ صناعة الأديم فيقال أن فيها قبة من ادم تتكون من ثلاثمائة جلدة، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي،(بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، ج٥، ص ٣٠٨، ٣١١ .

(٦٨) **صَعْدَةُ**: بالفتح ثم السكون وهي مدينة عامرة باليمن آهلة يقصدها التجار من كل بلد، و بها مدابغ الادم وجلود البقر وهي خصبة كثيرة الخير، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣،ص ٤٦١.

(٦٩) **زَبِيد**: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وهو اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف ألا به وهي مدينة مشهورة باليمن وتشتهر بمدابغ الأديم، للمزيد ينظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٩٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٤٨.

(٧٠) **جُرَشُ**: بالضم ثم بالفتح، وشين معجمه هي مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة اشتهرت بصناعة الأديم فيقال هذا ﴿ادم جرشي ﴾ فتحها العرب المسلمون سنة ١٠هـ صلحاُ ودخلت تحت لواء الدولة العربية الإسلامية، للمزيد ينظر:ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٤٧.

(٧١) **الطائف**: هو وادي وج وهو بلاد ثقيف، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً، وقيل أنها بلدة صغيرة على طرف واد وتتكون من محلتان: أحداهما تسمى طائف ثقيف والأخرى تسمى الوهط والوادي بينهما تجري فيه مياه المدابغ التي يدبغ فيها الأديم ويقال ان رائحة المدابغ تصرع الطيور إذا مرت بها، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٠ -١١.

(٧٢) **صنعاء**: هي قصبة اليمن وأحسن بلادها، تُشبه بدمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها وهي طيبة الهواء كثيرة الماء ويقال أن أهلها يشتون مرتين ويصيفون مرتين ولمدينة صنعاء تسعة أبواب ولا يدخلها غريب ألا بأذن وقيل سميت صنعاء لأنها مبنية بحجارة حصينة فقالوا هذه صنعة ومعناه حصينة فسميت صنعاء وقيل سميت بذلك لان صنعاء بن ازال بن عبير بن عابر بن شالغ هو الذي بناها، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣،ص ٤٨٤.

(٧٣) أبو عثمان عمرو بن بحر البصري(ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٩م)، التبصر بالتجارة(في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة، والاعلاق النفيسة، والجواهر الثمينة)، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه حسن حسني عبد الوهاب التونسي، ط٢،(مصر: المطبعة الرحمانية، ١٩٣٥)، ص ٢٧.

(٧٤) أحسن التقاسيم، ص ٩٧.

(٧٥) المسفر، المخطوط العربي، ص ٢٨.

(٧٦) ألقصيري، فن التجليد، ص ٢٨.

(٧٧) الحلوجي، المخطوط، ص ٢٤١؛ المسفر، المخطوط العربي، ص ١٠٦.
(٧٨) سيد، الكتاب العربي، ص ٣٧.
(٧٩) الصنهاجي، عُمْدَةُ الكتاب، ص ٩٩.
(٨٠) عُمْدَةُ الكتاب، ص ٩٥ – ٩٨.
(٨١) عُمْدَةُ الكتاب، ص ٩٨.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).

- الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، ط٤،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣).

الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م).

- مسالك الممالك،(ليدن: مطبعة بريل، ١٩٢٧).

برستد، جيمس هنري.

- تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، ترجمة حسن كمال، راجعه وصححه محمد حسنين الغمراوي ، ط٢،(القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٦).

ابن تغري بردي،أبو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابيكي(ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠م).

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدمه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢).

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر البصري(ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٩م).

- التبصر بالتجارة(في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة، والاعلاق النفيسة، والجواهر الثمينة)، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه حسن حسني عبد الوهاب التونسي، ط٢،(مصر: المطبعة الرحمانية، ١٩٣٥).
- رسائل الجاحظ،(القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٩).

الجبوري، يحيى وهيب.

- الخط والكتابة في الحضارة العربية،(بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤).

- الكتاب في الحضارة الإسلامية،(بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨).

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد(ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م).

- غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ج.برجستراسر،(مصر:مكتبة الخانجي، ١٩٣٢).

حسن، زكي محمد.

- فنون الإسلام،(بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨١).

الحلوجي، عبد الستار.

- المخطوط العربي، ط٢،(السعودية: مكتبة الصباح، ١٩٨٩).

الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت(ت ٤٦٣ هـ /١٠٧٠م).

-تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ،(بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد(ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م).

- المقدمة،(بيروت: دار ومكتبة الهلال،٢٠٠٠)

ابن خلكان، أبو العباس احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر(ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م).

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق يوسف علي طويل والدكتورة مريم قاسم طويل،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨).

الديوه جي، سعيد.

بيت الحكمة، ط٢،(لا.ب: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٢).

الزبيدي، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي(ت١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م).

- تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق علي شيري،(بيروت: دار الجديد للطباعة والنشر، د. ت).

الزركلي، خير الدين.

- الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٦،(بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٥).

ستيتشفيتش، الكسندر.

تاريخ الكتاب، ترجمة محمد الارناؤوط،(الكويت: مطابع السياسة، ١٩٩٣).

السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين(ت ٤١٢هـ / ١٠٢١م).

- طبقات الصوفية، حققه وعلق عليه مصطفى عبد القادر عطا، ط٢،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣).

سيد، أيمن فؤاد.

- الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات،(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) .

- الإتقان في علوم القران، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،(قم: منشورات الشريف الرضي، د.ت).

الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي(٤٧٦هـ /١٠٥٨م).

- طبقات الفقهاء،(بغداد: مطبعة بغداد، ١٩٣٧).

ابن صاحب الصلاة، عبد الملك(ت ٥٩٤هـ / ١١٩٨م).

- تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، تحقيق عبد الهادي التازي،(بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٦٤).

ألصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م).

- الوافي بالوفيات، طالعه يحيى بن حجر الشافعي ابن أيبك ألصفدي احمد بن مسعود، تحقيق واعتناء احمد الارناؤوط وتركي مصطفى،(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠).

المعز بن باديس التميمي(ت ٤٥٤هـ / ١٠٩٢م).

- عُمْدَةُ الكتاب وعدة ذوي الألباب، تحقيق نجيب مايل الهروي وعصام مكية،(إيران: مجمع البحوث الإسلامية للنشر، ١٩٨٨).

عبد الرحمن، هالة شاكر.

- الورق والوراقون في العصر العباسي ،(مصر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٤).

علي، عصام الدين.

- بواكير الثقافة الإسلامية، وحركة النقل والترجمة من أواخر القرن الأول وحتى منتصف القرن الرابع الهجري،(الإسكندرية: مطبعة شركة آلات، ١٩٨٦).

غنيمة، عبد الفتاح مصطفى.

- نشر الكتاب،(الإسكندرية: لا. مط، ١٩٨٦)١.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد(ت ١٧٠هـ / ٧٨٦م).

- العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢،(لا.ب: مطبعة صدر، ١٩٨٩).

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م).

- المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢،(مصر: دار المعارف، ١٩٦٩).

ألقصيري، اعتماد يوسف.

- فن التجليد عند المسلمين،(بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩).

القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن عبد الله(ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م).

- صبح الأعشى في صناعة الانشا،(مصر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، د.ت).

كامل، مراد.

- حضارة مصر في العصر القبطي دراسة تاريخية وفنية وأدبية واجتماعية، تعليق ميخائيل مكي اسكندر،(القاهرة: مطبعة هارمي للطباعة، ٢٠٠٥).

ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر(ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م).

- البداية والنهاية،(بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٦٦).

ا- فضائل القران، تحقيق محمد انس مصطفى الخن،(بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٧).

ابن مسكويه، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب(ت ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠م).

- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣).

المسفر، عبد العزيز بن محمد.

- المخطوط العربي وشيء من قضاياه، (الرياض: دار المريخ للنشر،١٩٩٩).

مصطفى، إبراهيم وآخرون.

- المعجم الوسيط، ط٢،(إيران: دار الدعوة، ٢٠٠٥).

المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م).

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،(ليدن: مطبعة بريل، ١٩٠٦).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م).

- لسان العرب،(بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٥٦).

المهدي، سهام.

- ((فن التجليد))، بحث ضمن كتاب، الفن العربي الإسلامي، تأليف نخبة من الباحثين،(تونس: إصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٧).

مؤلف مجهول.

- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، حققه سهيل زكار وعبد القادر زمامة،(الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع، ١٩٧٩).

نخبة من الباحثين العرب.

- الموسوعة العربية العالمية، ط٢، (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

- معجم الأدباء (أرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق أحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣).

- معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت).